وقوله من العالمين يحتمل عوده الى الاتى اى انتم من جملة العالمين مخصوصون بهذه الصفة وهى اتيان الذكور لم يفعل هذا الفعل غيركم من الناكحين من الخلق ويحتمل عوده الى المأتى اى انتم اخنتم من الذكران من العالمين كالاناث منهم وعلى هذا يحتمل ان يراد الذكران من الادميين ومن غيرهم توغلا فى الشر وبجاهرا بالتهتك قال البقاعى وان يراد الادميون وجرى عليه البغوى واكثر المفسرين اى تريدون الذكران من اولاد ادم مع كثرة الاناث وغلبتهن وتذرون اى تتركون لهذا الغرض ما خلق لكم اى للنكاح ربكم اى المحسن اليكم وقوله من ازواجكم يصلح ان يكون تبيينا اى وهن الاناث وان يكون للتبعيض ويكون المخلوق لذلك هو القبل وكانوا يفعلون مثل ذلك بنسائهم لم كانهم قالوا نحن لم نترك نساءنا اصلا وراسا وان كانوا قد فهموا ان مراده تركهن حال الفعل فى الذكور قال مضربا عن مقالهم لما اراد وابه حيدة عن الحق وتماديا فى الفجور بل انتم قوم عادون اى مجاوزون حد الشهوة حيث زاد واعلى سايرالناس والحيوانات اومفرطون فى المعاصى وهذا من جملة ذلك اواخفا بان توصفوا بالعدوان بادتكابكم هذه الجريمة ولما اتضح الحق عندهم وعرفوا ان لاوجه لهم فى دلك ٠

وانقطعت حجتهم قالوا متمسكين لئن لم تنته وسموه باسمه جفاء وغلظة بقولهم يالوط اى من مثل انكارك هذا علينا لتكونن من المخرجين اى ممن اخرجناه من بلدنا على وجه قطيع من تعنيف واحتباس املاك

كما هو حال الظلمة اذا حلوا ببعض من يغضبون عليه وكما كان بعض اهل مكة بمن يريد الهجرة وفى هذا اشارة الى انه غريب عندهم وان عادتهم المستمرة نفى من اعترض عليهم قال مجيبا لهم انى موكد المضمون ما ياتى به لعلكم من القالين اى المبغضين غاية البغض لا اقف عن الانكار عليه بالابعاد تنبيه قوله من القالين ابلغ من ان يقول انى لعلكم قال كما تقول فلان من العلم فيكون ابلغ من قولك فلان عالم لانك تشهد له بكونه معدودا فى زمرتهم ومعروفا مساهما لهم فى العلم والقلا البغض الشديد كان البغض يقلى الفواد والكبد وانقالى المبغض كما قال القايل والله ما فارقتكم قاليا لكم ولكن ما يقضى فسوف يكون ثم انه عليه السلام دعا الى الله تعالى بقوله رب نجنى واهلى وقوله مما يعملون يحتمل ان يريد من عقوبة عملهم قال الزمخشرى وهو الظاهر ويحتمل ان يريد بالتنجية العصمة ثم ان الله تعالى قبل دعاءه كما قال تعالى فنجيناه واهله مما عذبنا هم به باخراجنا لهم من بلدهم حين استخفافهم له ولم نوخره عنهم الى حين خروجهم الا لاجله واكد بقوله تعالى اجمعين اشارة الى انه نجى اهل بيته ومن تبعه على دينه ثم استثنى تعالى الا عجوزا وهى امرانه كانت فى حكم الغابرين اى الماكثين الذين تلحقهم الغبرة بما يكون من الداهية فانها لم تنجها لقضاينا بذلك فى الازل لكونها لم تتابعه فى الدين ولم تخرج معه وكانت مايلة الى القوم راضية بفعلهم وقيل انها خرجت فاصابها حجر فى الطريق فاهلكها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)